الصورة الحية للإله أمون

محمد محمد زكي
مرشد سياحي
عضو هيئة التحرير
Mr.mohamed.zaky@gmail.com

الملك توت عنخ آمون أحد فراعنة الأسرة الثامنة عشر في تاريخ مصر القديمة، وكان فرعون مصر من ١٣٣٤ إلى ١٣٢٥ ق.م في عصر الدولة الحديثة، وكان عمرة وقتها تسع سنوات، ويعنى اسمه باللغة المصرية القديمة "الصورة الحية للإله أمون" كبير الآلة المصرية القديمة، عاش توت عنخ آمون في فترة انتقالية في تاريخ مصر القديمة حيث أتى بعد اخناتون الذي حاول توحيد آلهة مصر القديمة في شكل الإله الواحد.

يعد الفرعون الذهبي من أشهر الفراعنة ويرجع السبب في ذلك إلى اكتشاف مقبرته وكنوزه بالكامل دون أي تلف، إضافة إلى اللغز الذي أحاط بظروف وفاته في سن مبكر جداً الأمر الذي اعتبره الكثير أمر غير طبيعيا، خاصةً مع وجود آثار لكسور في الفخذ والجمجمة، وزواج وزيره من أرملته وتنصيب نفسه فرعوناً.

يُعتقد أن فترة حكمة تراوحت من ٨-١٠ سنوات، وتُظهر المومياء الخاصة به أنه كان شاباً دون العشرين من عمرة، وقد تم الاستنتاج مؤخراً باستعمال وسائل حديثة أنه كان على الأرجح في التاسعة عشر من عمرة عند وفاته.

أثناء حكم توت عنخ آمون بدأت ثورة من تل العمارنة ضد حركة الفرعون السابق له "اخناتون" الذي كان من المعتقد أن يكون والده الذي نقل العاصمة من طيبة إلى عاصمته الجديدة "آخت أتون" بالمنيا، وحاول توحيد مصر القديمة المتعددة بما فيها الإله أمون في شكل الإله الواحد آتون.

لفترة طويلة كان سبب وفاة توت عنخ آمون مسألة للجدل، وكانت هناك من نظريات المؤامرة التي كانت ترجح فكرة أنه لم يمت وإنما تم قتله في عملية اغتيال. وفي ٨ مارس ٢٠٠٥ ونتيجة لاستخدام الحاسوب في التشريح ثلاثي الأبعاد **Three Dimensional CT Scan** على مومياء توت عنخ آمون، وجد أنه لا توجد أية أدلة على أن الفرعون الذهبي قد تعرض إلى عملية اغتيال، وأضاف أن الفتحة الموجودة في جمجمته لا تعود لسبب تلقيه ضربة قوية على رأسه، والكسر في عظم الفخذ الأيسر قد تعرض له توت عنخ آمون قبل موته، وربما يكون الالتهاب الناتج من هذا الكسر قد تسبب في تسمم الدم نتيجة الكسر في عظم الفخذ الذي تعرض له والذي أدى إلى الكانكرين وهو عبارة عن موت الخلايا والأنسجة مما أدى إلى موته.

مقبرة الفرعون الذهبي

تم اكتشاف مقبرة الفرعون الذهبي "توت عنخ آمون" في نوفمبر ١٩٢٢ من قبل عالم الآثار البريطاني "هوارد كارتر" عندما كان يقوم بحفريات عند مدخل النفق المؤدى إلى قبر الملك رمسيس الرابع في وادي الملوك، فلاحظ وجود قبو كبير واستمر بالتنقيب الدقيق إلى أن دخل إلى الغرفة التي تضم ضريح توت عنخ آمون، وكانت على جدران الغرفة التي تحوى الضريح رسوم رائعة تحكى على شكل صور قصة رحيل توت عنخ آمون إلى عالم الأموات، وقد احدث هذا الاكتشاف ضجة إعلامية واسعة النطاق في العالم نظراً للتوصل إلى مومياء الفرعون الصغير كاملة المحتويات وبكامل زينتها من قلائد وخواتم والتاج والعصا وكلها من الذهب الخالص والأبنوس.

لاحظ كارتر وجود صندوق خشبي ذات نقوش مطعمة بالذهب في وسط الغرفة، وعندما قام برفع الصندوق لاحظ أن الصندوق كان يغطى صندوقا ثانيا مزخرفا بنقوش مطعمة بالذهب وعندما رفع الصندوق وجد أنه يغطى صندوق ثالثاً مطعم أيضاً بالذهب، وعندما رفع الصندوق الثالث وصل العالم البريطاني إلى التابوت الحجري الذي كان مُغطى بطبقة من الحجر المنحوت على شكل تمثال لتوت عنخ آمون، وعند رفعه لهذا الغطاء الحجري وصل إلى التابوت الذهبي الرئيسي الذي كان على هيئة تمثال لتوت عنخ آمون وكان هذا التابوت الذهبي يغطى تابوتين ذهبيين آخرين على هيئة تماثيل للفرعون الصغير.

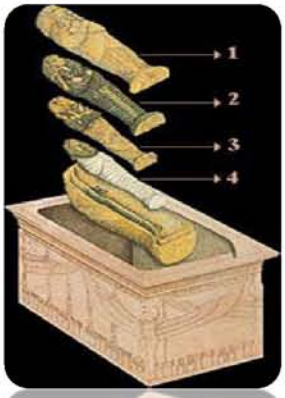

اضطر العالم البريطاني مكتشف مقبرة الفرعون إلى قطع ثلاثة توابيت ذهبية ليصل إلى مومياء توت عنخ آمون، غير أنه لاقى صعوبة في رفع الكفن الذهبي الثالث الذي كان يغطى مومياء الملك، ففكر كارتر أن يعرض الكفن إلى أشعة شمس مصر الشديدة لتكون كفيلة بفصل الكفن الذهبي عن المومياء، ولكن محاولاته فشلت واضطر في أخر الأمر إلى قطع الكفن الذهبي إلى نصفين ليصل إلى المومياء الذي كان ملفوفاً بطبقات من الحرير، وبعد إزالة الكفن المصنوع من القماش وجد مومياء توت عنخ آمون بكامل زينتها من قلائد وخواتم والتاج وكانت كلها من الذهب الخالص.

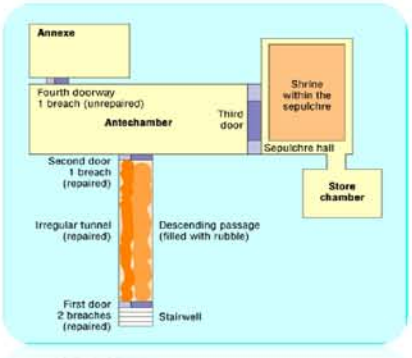

والمقبرة تتكون من سلم يوصل إلى ممر ثم حجرة أمامية ومنها نصل لحجرة الدفن، وجميع هذه الحجرات كانت مكدسة بالأثاث، والجدير بالذكر أن حجرة الدفن لا تزال تحتفظ بالتابوت الحجري والخشبي ومومياء الملك.

أهمية كنوز توت

ترجع أهمية مجموعة الملك توت عنخ آمون إلى العديد من الأسباب؛ أولها أن كنز الملك توت عنخ أمون هو أكمل كنز ملكي عُثر عليه ولا نظير له، إذ يتكون من ثلاثمائة وثمان وخمسين قطعة تشمل القناع الذهبي الرائع وثلاثة توابيت على هيئة الإنسان، أحدها من الذهب الخالص والآخران من خشب مذهب. ثانيا: أن تلك الأمتعة ترجع إلى الأسرة الثامنة عشر أشهر وأزهى عصور الدولة الحديثة حيث انفتحت البلاد على أقاليم الشرق الأدنى القديم بفضل الحملات العسكرية والعلاقات التجارية من تصدير واستيراد للموارد والمنتجات المصنعة ونشاط أهل الحرف والفنانين.

وأخيراً؛ أن هذه المجموعة الهائلة قد ظلت في مصر، وتوضح كيف كان القبر الملكي يجهز ويعد فهناك أمتعة الحياة اليومية كالدمى واللعب، ثم مجموعة من أثاث مكتمل وأدوات ومعدات حربية، وتماثيل للأرباب تتعلق بدفن الملك وما يؤدى له من شعائر، وبوق توت عنخ آمون الشهير المصنوع من الفضة وأخر من النحاس، وكل هذه المحتويات الآن بالمتحف المصري بالقاهرة.

رابعاً: من هذا الكنز أو المجموعة الهائلة نتعرف على الكثير من حياة الملك وحبة للصيد وعلاقته بزوجته "عنخ أسن آمون" التي من المعتقد أن تكون قريبته، بالإضافة لمعرفة أهم أعماله وحاشيته، وأخيراً كرسي العرش الوحيد الذي وصل لنا من حضارة المصريين القدماء.

المراجع

-**Carter H**. *The tomb of Tutankhamen.* London: Century Publishing, 1983.

-**Reeves N**. *The complete Tutankhamun. The king. The tomb. The royal treasure.* London: Thames and Hudson, 1995.

-**Brier R**. *The murder of Tutankhamen: a true story.* New York: GP Putnam's Sons, 1998